والموحدين وقوله تعالى **رجلا** بدل من مثلا وقوله تعالى **فيه شركاء** يجوز ان
تكون الجملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان يكون الوصف
الجار وحده وشركا فاعل به قال ابن عادل وهو اولي لقربه من المفرد وقوله تعالى
متشاكسون صفة لشركا والتشاكس التخالف واصله سو الخلق وعسره
وهو سبب التخالف اي متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال رجل
شكس شرس اذا كان سيئ الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف **ورجلا
سلما** اي خالصا من نزاع **لرجل** اي خالصا له لا شركة فيه ولا منازع وقال
ابن كثير وابو عمرو بالف بعد السين وكسر اللام بعدها والباقون بغير الف
وفتح اللام وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع
لك فيه وقوله تعالى **هل يستويان** استفهام انكار اي لا يستويان
وقوله تعالى **مثلا** تمييز والمعنى اضرب لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون
في رجل مملوك لشركا بينهم اختلاف وتنازع وتنازع وكل واحد يدعي
انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره وكلما ارضى احدهم
غضب الباقون واذا احتاج اليهم كل واحد يرده الى الاخر فبقي متحيرا
لا يعرف ايهم اولي ان يطلب رضاه وايهم يعينه في حاجاته فهو بهذا السبب
في عذاب اليم واخر له مخدوم واحد يخدمه على سبيل الاخلاص
وذلك المخدوم يعينه على مهماته فاي هذين العبدين احسن حالا لا شك
ان هذا اقرب الى الصلاح من حال الاول فان الاول مثل المشرك والثاني
مثل الموحد وهذا المثال في غاية الحسن في تقبيح المشرك وتحسين
الموحد فان قيل هذا المثال لا ينطبق على عبادة الاصنام لانها جمادات
لانها فليس بينها منازعة ولا تشاكس اجيب بان عبدة الاصنام
مختلفون منهم من يقول هذه الاصنام تماثيل الكواكب السبعة فهم
في الحقيقة انما يعبدون الكواكب السبعة وهم يثبتون بينها منازعة
ومشاكسة الا ترى انهم يقولون هو النحس الاعظم والمشتري هو
السعد الاعظم ومنهم من يقول هذه الاصنام تماثيل الارواح الفلكية
والقائلون بهذا القول ان كل نوع من انواع حوادث هذا العالم يتعلق
بروح من الارواح السماوية وحينئذ يحصل بين تلك الارواح منازعة
ومشاكسة فيكون المثال مطابقا ومنهم من يقول هذه الاصنام
تماثيل لاشخاص من العلما والزهاد ومضوا وهم يعبدون التماثيل ليصيروا
اولئك الاشخاص من العلما والزهاد شفعا لهم عند الله تعالى والقائلون
بهذا القول تزعم كل طايفة ان المحق هو ذلك الرجل الذي هو على دينه وان
من سواه مبطل وعلى هذا التقدير ايضا ينطبق المثال ولما ابطل القول
باثبات الشركا والانداد وثبت انه لا اله الا الواحد الاحد الحق قال تعالى

الحمد

الحمد اي الاحاطة باوصاف الكمال **لله** اي الحمد كله لله الذي لا مكافي له لا ايثار كه
فيه على الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق **بل اكثرهم** اي
اهل مكة **لا يعلمون** اي ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون به غيرهم من
فرط جهلهم وقول البغوي والمراد بالاكثر الكل وليس بظاهر ولما كانت
كفار مكة يتربصون موت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله تعالى
بان الموت يجمعهم جميعا بقوله تعالى **انك ميت** اي ستموت وخصه الله
تعالى بالخطاب لان الخطاب اذا كان للراس كان اصدع لاتباعه فكل موضع كان
للاتباع وخص فيه صلى الله عليه وسلم بالخطاب دونهم فهم المخاطبون في
الحقيقة على وجه ابلغ **وانهم ميتون** اي سيموتون فلا معنى للتربص
وشماتة الفاني بالفاني قال بعضهم قال الفرا الميت بالتشديد من لم
يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هنا
وقوله تعالى **ثم انكم** فيه تغليب المخاطب على الغائب **يوم القيمة
عند ربكم** اي المربي لكم بالخلق والرزق **تختصمون** فتحتج انت
عليهم بانك بلغت وكذبوا واجتهدت في الارشاد والتبليغ فلجوا في
التكذيب والعناد ويعتذرون بالاباطيل يقول الاتباع اطعنا سادتنا
وكبرانا وتقول السادات اغوتنا اباونا الاقدمون والشياطين ويجوز
ان يكون المراد به الاختصام العام وجرى عليه الجلال المحلي وهو
اولى وان رجح الاول الكشاف لما روي عن عبد الله بن الزبير لما نزلت
هذه الاية قال يا رسول الله انكون علينا الخصومة بعد الذي كان
كان بيننا في الدنيا قال نعم فقال ان الامر اذا لشديد وقال ابن عمر
عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية نزلت فينا وفي اهل
الكتابين قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا
يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت وعن ابي سعيد
الخدري في هذه الاية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد حتى
رايت فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض
بالسيوف قلنا هو هذا وعن ابي نعيم النخعي قال لما نزلت قالت
الصحابة كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا
وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليستحله
اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سياته فجعلت عليه
وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1